تاريخ مصر والعالم الهلِّينستي - الفرقة الثانية

للعام الجامعي 2019/2020

الموضوع: الوضع الاجتماعى فى مدينة الاسكندرية

دكتورة شـــيرويت فضل

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب جامعة دمنهور

أولا: الصفة العامة للمجتمع السكندري

- مثلت مدينة الاسكندرية الملتقى العالمي لعديد من الجنسيات التي أتت إليها من مناطق وممالك عديدة بقارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، ولقد حدث ذلك نتيجة لسياسة الحكم التي اتبعها البطالمة في مصر، حيث اهتموا بتطبيق صفة العالمية أو الدولية بمملكتهم، مما أدى إلى زيادة انتشار الأجانب بالاسكندرية.

الاسكندرية وصفة العالمية

- حرص البطالمة على أن يكون للاسكندرية مكانة دولية في العالم المتأغرق.
- تحققت عالمية الاسكندرية نتيجة لجهود الملوك البطالمة، وسياستهم الناجحة لتحقيق ذلك.
- أصر بطلميوس بن لاجوس أن يحضر جثمان الاسكندر إلى مصر، بالرغم من قرار مؤتمر بابل الذي قضى بدفن الاسكندر في مقدونيا، واستطاع أن يحول أنظار العالم المتأغرق إلى الاسكندرية؛ مستفيداً بما كان للاسكندر من قدسية آنذاك.

جهود البطالمة لتدعيم مركز الاسكندرية الدولى

- نقل جثمان الاسكندر للاسكندرية.
- إنشاء ضريح للاسكندر الأكبر بالاسكندرية.
- الاسكندرية مركز عبادة سيرابيس.
- الموسيون أو جامعة الاسكندرية.
- الاسكندرية مركز للتجارة بشرق المتوسط.
- استقبال وفود الأجانب لحضور فعاليات الأعياد والاحتفالات البطلمية بالاسكندرية.
- اعتماد البطالمة على الجنود المرتزقة.

نقل جثمان الاسكندر للاسكندرية

- **حرص بطلميوس بن لاجوس على نقل جثمان الاسكندر الأكبر إلى الإسكندرية للأسباب الآتية:**
  - قدسية الإسكندر الدينية؛ حيث عُبد الإسكندر كإله بالعالم المتأغرق.
  - مكانة الاسكندر العسكرية والسياسية التي نتجت عن فتوحاته بأراضي الإمبراطورية الفارسية وانجازاته، التي اعتبرها الإغريق من المعجزات.
  - رغبة بطلميوس في أن تصبح عاصمته قبلة لسكان العالم المتأغرق نظراً لوجود ضريح الاسكندر بها.

ضريح الاسكندر بالاسكندرية

- كان ضريح الاسكندر من أبرز المعالم الرئيسية بمدينة الاسكندرية.
- قدم وفودا كثيرة من جنسيات متعددة إلى الاسكندرية لزيارة الضريح.
- احتفظ الضريح بقدسيته وأهميته في المجتمع السكندري حتى بعد فتح الرومان لمصر.

الاسكندرية وعبادة الإله سيرابيس

- نجح البطالمة في نشر عبادة سيرابيس عالمياً.
- كانت الاسكندرية المركز الرئيسي لعبادة الإله البطلمي سيرابيس.
- كان الهدف الأساسي من تأسيس عبادة سيرابيس أن تصبح عبادة عالمية، وليس فقط للتقريب بين الإغريق والمصريين في مصر.
- أتت إلى الاسكندرية وفود من جنسيات عديدة من أتباع عقيدة سيرابيس لزيارة معبده.

الموسيون أو جامعة الاسكندرية

- أتى العديد من العلماء والأدباء إلى الاسكندرية لزيارة أو العمل بالموسيون ومكتبة الاسكندرية القديمة.
- نجح البطالمة في تأسيس مكانة علمية وأدبية لمدينة الإسكندرية.
- عينوا أمناء المكتبة من علماء وأدباء العالم المتأغرق أمثال:
  - أريستوفانيس البيزنطي - أريستارخوس من ساموتراقيه - زينودوتوس من إفسوس.

الاسكندرية وتجارة شرق البحر المتوسط

- كانت الإسكندرية مركزا للتجارة في شرق البحر المتوسط.
- نشطت التجمعات بميناء الاسكندرية للقيام بالعمليات التجارية المختلفة.
- انتشرت التعاملات التجارية للمجتمع السكندري في أرجاء العالم المتأغرق، وامتدت هذه التعاملات إلى سوريا، وآسيا الصغرى، ومناطق غرب البحر المتوسط، ومناطق البحر الأحمر.

الأعياد والاحتفالات

- ذهب العديد من المبعوثين والزوار إلى مدينة الاسكندرية؛ لحضور الأعياد والاحتفالات البطلمية التي كانت تعقد بها.
- وعلى سبيل المثال كانت تقام احتفالات البطوليماية البطلمية بمصر كل أربعة أعوام.

الجنود المرتزقة

- اعتمد البطالمة على الجنود المرتزقة من مختلف الجنسيات للالتحاق بالجيش البطلمي.
- حرص البطالمة على عمل المقدونيين والإغريق كعناصر قيادية ورئيسية بالجيش البطلمي.
- كما كانت الاسكندرية مركزا للحامية العسكرية البطلمية، وضمت جنسيات من أغلب مناطق العالم المتأغرق من أوروبا وآسيا، وانتشر وجودهم بأعداد كبيرة في شوارع مدينة الاسكندرية.

ثانياً: عناصر المجتمع السكندري

- **المصريون:**
  - كان المصريون رعايا للحكومة المركزية البطلمية.
  - لم يتمتع المصريون بحقوق المواطنة، ولم يكن لهم كيان محلي خاص من الناحية المدنية.
  - كانوا عادة من أصحاب الحرف الصغيرة.
  - حافظوا على صبغتهم الوطنية بعيدا عن المؤثرات الإغريقية.
  - استطاعت مجوعات قليلة من المصريين الوصول إلى مراكز اجتماعية مرموقة بالاسكندرية.

المقدونيون:

- كانت الجالية المقدونية على رأس الجاليات الأجنبية بالاسكندرية.
- مَثَّل المقدونيون الطبقة الاجتماعية الممتازة؛ فحصلوا على أكثر الامتيازات والصلاحيات بالاسكندرية.
- كان انتماء الحكام إلى العنصر المقدوني سببا رئيسيا في تميز طبقة الجالية المقدونية بالاسكندرية.
- ضمت الجالية المقدونية الرتب العسكرية العليا والحرس الملكي، وجنود قلب الجيش البطلمي حتى معركة رفح.
- كان يجتمع مجلس المقدونيين للفصل في شئون العرش وقضايا الخيانة العظمى.

السكندريون:

- كان الإغريق أبرز الجاليات السكندرية ومن بينهم كانت طبقة السكندريين.
- تمتع السكندريون بحقوق المواطنة السكندرية؛ كالاشتراك في المجالس التشريعية، وحق امتلاك أراضي في المدينة، والاعفاء من أعمال السخرة وبعض الضرائب.
- انقسموا إلى عدد من القبائل، التي انقسمت إلى أحياء.

اليهود:

- كان لهم حي خاص بهم في مدينة الاسكندرية.
- سمح البطالمة لليهود بالاحتفاظ بجاليتهم.
- كان لليهود مجلس يتكون من سبعين عضوا.
- استطاع أفراد من اليهود الحصول على المواطنة السكندرية.

الفرس:

- يأتي وضع الفرس الإجتماعي بعد مكانة اليهود بالاسكندرية.
- أقام الفرس بمصر منذ الفتح الفارسي لها، وأتى البعض الآخر أثناء حكم البطالمة.
- عاش الفرس بالاسكندرية للحصول على الفرص التي هيأتها الاسكندرية للمهاجرين.

- ختاماً كانت الإسكندرية مجتمعاً يتسم بالصبغة الدولية العالمية نظراً لتعدد الجنسيات التي عاشت بها أثناء الحكم البطلمي لمصر، ويرجع الفضل في ذلك لجهود الملوك البطالمة الذين حرصوا على تحقيق هدفهم المنشود في أن تصبح الاسكندرية مدينة عالمية متعددة الجنسيات في عصرهم.